centre Al-Isbaah pour les études civilisationnelles, politiques et stratégiques

مجلة مختصة بالعلوم الإنسانية والفكر والسياسة والمجتمع
مجلة أكاديمية فصلية محكمة
تصدر عن مركز الإصباح للدراسات الحضارية والسياسية والإستراتيجية

مجلة الإصباح

العدد 02 أبريل 2019
(online) ISSN 2649-4744

-فلسفة الدين بين العقل ومناهج التفسير (د. جمال الهاشمي)
-محاورة في أصول الأديان: قراءة نقدية في فكر الدكتور يوسف شلحت (د. سيروان عبد الزهرة الجنابي)
- تمثلات الهوية الدينية بين الإسلام والمسيحية (د. علي الطالب مبارك)
- الفكر الاستراتيجي والأمني في الجزائر: الواقع والمأمول (د. بهلول نسيم)
-الملك جيمس الثاني والقضية الأيرلندية (د. ميثاق بيات الضيفي، م.م: أحمد عبود عبد الله)
- عَرَّاف القرية وزعيمها في مصر خلال عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات
(د. زينب عبد التواب رياض خميس)
- المكان الحاوي: عندما يُكسب قيمة مضافة للتّشكيل المعماري (قراءة سيميولوجية للعمارة التقليدية نموذجا)
(د. زينب قندوز غربال)
- في تلاقي ياجي وفيفيان: التجربة والثمار من باريس إلى أم درمان: قراءة في كتاب الدكتور مكي البدري
(د. قاسم المحبشي)

Le management public des RH sous l'éclairage de la justice organisationnelle
Le cas de la fonction publique algérienne (Ouahabi Benramdane)

المكان الحاوي: عندما يُكسب قيمة مضافة للتّشكيل المعماري: قراءة سميولوجية للعمارة التقليدية نموذجا

Containing place: when it gains an added value for the architectural formation :a semiological reading of traditional architecture as a .model

د. زينب قندوز غربال

مساعد تعليم عالي في مادة التصميم

باحثة في انثروبولوجيا العمارة

Dr.. Zainab Kunduz filter

Higher Education Assistant in Design

Researcher in Architectural Anthropology

"إنّ الذكريات تظلّ ساكنة، وكلما كان ارتباطها بالمكان أكثر تأكيداً أصبحت أوضح، إنّ كل أماكن عزلتنا الماضية، والأماكن التي عانينا فيها من الوحدة، والتي رغبنا فيها وتآلفنا مع الوحدة فيها تظل راسخة في داخلنا، لأننا نرغب أن تظلّ كذلك، نرغب أنْ تظلّ تلك الأمكنة مستقرّة بوعينا مشبعة بالأحداث والرّموز ومشحونة بالدّلالات والذّكريات[1]"

الملخص:

إن العمل على محمل العمارة التقليدية يجعلنا في علاقة مباشرة معها ومع مختلف عناصرها، فيكون تعاملنا مع التفاصيل بصورة أدق وربما أكثر حساسيّة. فبالتعمّق في دراسة عمائرنا التقليدية نكون قد تجاوزنا مادية المواد ومدى تأثير الموقع الطبيعي والمناخ على الهيكل العام للبناء، إلى معنوية هذا التشكّل من كيفيات تعامل مع أجزاءه وما تحمله من مخزون ذاكراتي حيّ ومتداول.

لعلّه ولتفعيل دور الحضور المعنوي لصانع المجال المعماري (الساكن كحضور اجتماعي) سيتجه اهتمامنا بالعمارة السكنية التقليدية أساسا من زاوية أنثربولجية[2] سوسيولوجية تعدّ الفضاء صانع لعلاقات وتفاعلات وسند من سندات ذاكرة الفرد

[1] غاستون باشلار، *جماليّات المكان*، ترجمة غالب هلسا، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، الصفحة 75.

[2] إنّ لفظة أنثروبولوجيا Anthropology، هي كلمة إنكليزية مشتقّة من الأصل اليوناني المكوّن من مقطعين: أنثروبوسAnthropos، ومعناه " الإنسان " ولوجوس Locos، ومعناه " علم ". وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ " علم الإنسان " أي العلم الذي يدرس الإنسان. (Nicholson،Anthropology and Education، London.1968، P.1). ولذلك، تعرّف الأنثروبولوجيا، بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظلّ ثقافة معيّنة، ويقوم بأعمال متعدّدة، ويسلك سلوكاً محدّداً؛ وهو أيضاً العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبّؤ بمستقبل الإنسان معتمداً على تطوّره عبر التاريخ الإنساني الطويل.

وذاكرة القرية/المدينة، فالمسكن التقليدي قبل أن يكون أعمدة وجدران وسقف وأبواب ونوافذ وأثاث هو فضاء عيش تتمحور حوله تصورات وتمثّلات تقام تناصفا بين مادية الفضاء السكني ومعنويته.

يتشكّل السّكن التقليدي دون الارتباط المسبق باعتبارات تشكيلية أو معمارية موضوعة سلفا، فعملية "التّشكّل" تحتكم قبل كلّ شيء إلى الموقع –موضع السّكن–ليكون المحمل "الموقع" أُولى منظّري عمليّة التّشييد. فتكتشف العمارة الشّعبيّة التقليديّة المكان وإمكاناته لتُعمّره، وتملأ الفراغ لتجسّده، تحتوي الزّمان والمكان لتبقى سكينة للسّاكنين.
إنّ المكوّنات المورفولوجية لعمائرنا التقليدية وعلاقاتها الإنسانية، مركبة بطريقة يواجه بها متساكني الفضاء الداخلي العالم الخارجي الذي يحيط بعالم الدار الضيق[3]، وفضلا عن هذا فإن "الدار" تحتضن تراثا ماديا ومخزونا "لا ماديا" حسب ليفي ستروس[4] وتؤسّس للهويّة الفرديّة والجماعيّة. فالمسكن مسكون "بمخزون روحي ومعنوي وأحاسيس ومشاعر فردية وجماعية لا يمكن تجاهلها في مسار إدراكنا للفضاء المادي للدار"[5] .

Abstract:

Working on the basis of traditional architecture puts us in a direct relationship with it and with its various elements, so we deal with details more accurately and perhaps more sensitively. By studying our traditional buildings in depth, we will have gone beyond the materiality of materials and the extent of the impact of the natural site and climate on the general structure of the building, to the morale of this formation of how to deal with its parts and the living and circulating stock of my memories.

Perhaps in order to activate the role of the moral presence of the maker of the architectural field (the resident as a social presence), our interest in

كما تعرّف الأنثروبولوجيا بصورة مختصرة وشاملة بأنّها "علم دراسة الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً " (سليم، شاكر، قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، 1981). أي أنّ الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنّما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعياً بطبعه، يحيا في مجتمع معيّن له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين.

فالأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة، البيوفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة بعضها عن بعض، اختلاف علم التشريح عن تاريخ تطوّر الجنس البشري والجماعات العرقية، وعن دراسة النظم الاجتماعية من سياسيّة واقتصادية وقرابية ودينية وقانونية، وما إليها. وكذلك عن الإبداع الإنساني في مجالات الثقافة المتنّوعة التي تشمل: التراث الفكري وأنماط القيم وأنساق الفكر والإبداع الأدبي والفني، بل والعادات والتقاليد ومظاهر السلوك في المجتمعات الإنسانية المختلفة، وإن كانت لا تزال تعطي عناية خاصة للمجتمعات التقليدية.

وهذا يتوافق مع تعريف / تايلور/ الذي يرى أنّ الأنثروبولوجيا: "هي الدراسة البيوثقافية المقارنة للإنسان " إذ تحاول الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان، وما يتلقاه من تعليم وتنشئة اجتماعية. وبهذا المعنى، تتناول الأنثروبولوجيا موضوعات مختلفة من العلوم والتخصّصات التي تتعلّق بالإنسان.

[3] Bourdieu, P., *La maison Kabyle ou le monde renversé, dans, Le sens pratique*, Paris, Minuit, 1980.

[4] Levi-Strauss, C., *La notion de maison*, dans, Terrain, pp 34-39.

[5] Simmel, G., *La tragédie de la culture*, Paris, Petite Bibliothèque Rivages, 1988. Cf aussi, Milliti, I., Seuils, *passages et transition la liminarite dans la culture maghrébine*, dans, Public et privé en Islam, Paris, Maisonneuve et Larose, IRMC, 2002, pp 177-196.

traditional residential architecture will be directed mainly from a sociological anthropological angle, which considers space as a maker of relationships and interactions and a bond of bonds between the memory of the individual and the memory of the village / city. A living space around which perceptions and representations are centered between the materiality and morality of the residential space.

The traditional housing is formed without prior association with predetermined formative or architectural considerations. The process of "formation" depends above all on the site - the place of residence - so that the bearer "site" is the first theorist of the construction process. The traditional folk architecture discovers the place and its possibilities to reconstruct it, and fills the void to embody it, containing time and space to remain peaceful for the residents.

The morphological components of our traditional buildings and their human relations are compounded in such a way that the inhabitants of the inner space face the external world that surrounds the narrow world of the house. Moreover, the "house" embraces a material heritage and a "not material" store according to Levi Strauss, and establishes the individual and collective identity. The dwelling is inhabited by a "spiritual and moral store, as well as individual and collective feelings and emotions that cannot be ignored in the course of our awareness of the physical space of the house".

أولا: تملّك المكان:

1. مفهوم المكان:

لعلّ المكان المتشكّل حيوزات ومواقع ومساكن هو الذي فيه ينبسط "الفعل". فالتّفكير بالمكان مردّه أنّه حامل لمفهومي "الحاوي" و"المحتوى". في سياق تحصيل المقاربة ما استوجب تحديد مفهوم المكان لغويّا واصطلاحا.

أ- المفهوم اللغوي للمكان:

لننطلق من القرآن الكريم للوقوف على مفهوم هذا اللّفظ لغويّا، بحيث وردت الكلمة في ثمانية وعشرين موضعا[6] ومنها؛

[6] *المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته*، جمعه ودقّقه محمد فارس بركات، الصفحة 478.

- ما يدور حول معنى (الموضع) أو (المحلّ)، كقوله تعالى "**واذْكُرْ فِي الكِتابِ مرْيَمَ إذ انتبذتْ مِن أهْلِها مَكَانًا شرقيًّا**"[7] أي موضعا أو محلّا شرقيا عن أهلها أو عن بيت المقدس[8].
- ومنها ما جاء بمعنى (بَدَلَ)، مثل قوله تعالى "**قَالوا يا أيُّهَا العَزيزُ إنّ لهُ أبًا شَيْخًا كبيرًا فخُذْ أحَدَنَا مَكَانهُ إنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحْسِنِين**"[9]، و(مكانه) هنا تعني بدلا منه[10].
- كما وردت الكلمة في مواضع أخرى بمعنى (المنزلة)، كما في قوله تعالى "**قُلْ منْ كَانَ فِي الضّلاَلةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّا حتّى إذَا رَأوْا مَا يُوعدُونَ إمَّا العَذَابَ وَإمَّا السّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شرٌّ مَكَانًا وأضْعَفُ جُنْدًا**"[11]، وشرٌّ مكانا أي مَنزلة[12]. نسبة لما ورد في القرآن الكريم فإنّ: (الموضع أو المحلّ، والمنزلة) من أبرز المعاني المذكورة تعريفا للمكان.

أمّا في المعاجم اللّغويّة العربيّة فقد ذكر الخليل (ت 175 هـ) أنّ المكان "في أصل تقدير الفعل مفْعَلٌ لأنّه موضع للكينونة"[13]، فركّز على معنى (الموضع) دون باقي المعاني. معنى وجد له تفاسير أعمق في كتابات أخرى، فقد توسّع ابن دريد (ت 321هـ) في عرض مفهوم (المكان) وذلك تحت مادّة (كَمَنَ) وليس (مَكَنَ) بقوله: "كَمَنَ الشيء في الشيء"، وكَمَنَ يَكْمُنُ كُمُونا إذا توارى فيه، والشيء كَامِنٌ، ومنه سمّي الكمينُ في الحرب، وكلّ شيء استتر بشيء فقد كَمَنَ فيه... والمكان مكان الإنسان وغيره، والجمع أمكنة، ولفلان مكانة عند السّلطان أي منزلة، ورجل مكين من قوم مُكناء عند السّلطان"[14]. وبهذا يكون ابن دريد عدّ لفظة (المكان) محتوات في مادّة (كَمَنَ) الدّالة على الإحاطة والاستتار فأشار إلى المفهوم الواقعي لها، ليشير فيما بعد إلى المفهوم المجازي بدلالتها على المنزلة العالية ضمن لفظة (مكانة). كذلك ذكر الجوهري (ت 393 هـ) أنّ (المكان): "المَوْضِعُ، والجمعُ أمكنة، كقذالٍ وأقْذِلَةٍ، وأماكنُ جمْعُ الجَمْعِ"[15].

وقد سار اللّغويّون اللاّحقون في سياق المفهوم اللّغوي المعتمد للفظة المكان، على شاكلة ابن فارس (ت 395 هـ) في معجم مقاييس اللّغة مادّة (مَكَنَ)، وابن منظور (ت 711 هـ) بلسان العرب المحيط مادّة (مَكَنَ)، والفيروز آبادي (ت 817 هـ) في القاموس المحيط، مادّة (مَكَنَ).

إلا أنّ الزّبيدي (ت 1205هـ) جاء بمفهوم أوسع للّفظة مُعتمدا على آراء المتكلّمين مفاده أنّ "المكان الموضع الحاوي للشيء، وهو اجتماع جسمين حاوٍ ومَحْوِي، وذلك ككون الجسم الحاوي مُحيطا بالمحْوي"[16]. وبهذا قرّب الزّبيدي المفهوم اللّغوي للمكان من المفهوم الاصطلاحي له.

---

[7] *سورة مريم*، الآية 16.

[8] *تفسير النّفسي* للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النّفسي، الجزء 31/3؛ *تفسير الجلالين* للإمامين جلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي، 397.

[9] سورة يوسف، الآية 78.

[10] *تفسير الجلالين*، الصفحة 315.

[11] *سورة مريم*، الآية 75.

[12] *تفسير النّفسي*، الجزء 44/3.

[13] الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*: تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مادة (مَكَنَ)، سلسلة المعاجم والفهارس، الصفحة 386.

[14] *كتاب جمهرة اللّغة*، مادّة (كَمَنَ).

[15] *الصّحّاح في اللّغة*، مادّة (مَكَنَ).

[16] *تاج العروس من جواهر القاموس*، مادّة (مَكَنَ).

فالمكان يعني "الموضع"[17] الخاص "بكينونة الشيء"[18] فهو موطن الستر والوقاية، لأن الكنان "وقاية كلّ شيء وستره"[19]. والمكان موضع ذلك المكنون، فهو "في أصل التقدير مَفْعَلٌ، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا؛ مكّنًا له، وقد تمكّن"[20] وجمعه أمكنة جمع جمعه أماكن[21] وهذا ما يوافق ما ذكره أبو البقاء في تعريفه بأنه: "الحاوي للشيء المستقرّ"[22]

في حين أنه وفي أغلب المعاجم اللّغويّة الحديثة قد اكتفت بالتّعريف السّطحي للكلمة ونقل ما ذكره اللّغويّون السّابقون[23]. فالدلالة اللغوية في المعاجم العربية، تشير إلى أن المكان هو: الموضع، وتعني التوسّع المكاني، وتطلق على وكنات الطير والمنازل ونحوها. وأيضا تعني الاستقرار والوجود والثبات في مكان ما وجمعها أمكنة وأماكن، وبالتالي، فإن المعنى هنا يتفق مع الدلالة.

ب- المفهوم الاصطلاحي للمكان:

أما المكان اصطلاحا فإنّ له عديد الدّلالات تبنّتها ميادين معرفيّة مختلفة من الفلسفة والعلوم البحتة والجغرافيا وعلم الاجتماع وغيرها.

- المفهوم الفلسفي للمكان[24]: اتخذ المفهوم الاصطلاحي للمكان بعدا فلسفيّا مع الفلسفة اليونانيّة، ويعُدّ أفلاطون أوّل من صرّح به استعمالا اصطلاحيا؛ إذ عدّه حاويا وقابلا للشيء[25]. ويشير هذا أن إلى أن المكان عند أفلاطون ليس منفصلا عن الأشياء بل يتجدّد ويتشكّل من خلالها ويتفق أرسطو مع أفلاطون في التصوّر العام للمكان من حيث الوجود والكينونة، فالمكان عنده "موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه، وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة والتي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر، وهو مفارق للأجسام المتمكنة فيه وسابق عليها ولا يفسد بفسادها"[26] فهو "السطح الباطن المماس للجسم المحوي"[27] واعتبر أرسطو المكان قسمين؛ عامًّا وهو الحاوي للأجسام كلّها، وخاصّا وهو الحاوي للجسم الواحد"[28].

---

[17] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر بيروت، 1954، مادة مكن.

[18] الأزهري ابو منصور محمد بن أحمد الهروي، ثهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة، 1974، مادة مكن.

[19] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر بيروت، 1954، مادة كنن.

[20] الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، مادة مكن.

[21] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر بيروت، 1954، مادة مكن.

[22] الكفوي، أبو البقاء أبو أيوب ابن موسى الحسيني، كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح، عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، 1998، فصل الميم.

[23] ينظر على سبيل المثال:

- قطر المحيط: بطرس البستاني، مادّة (مَكَنَ).
- المنجد في اللّغة والأدب والعلوم: لويس معلوف، مادّة (مَكَنَ).
- البستان: عبد الله البستاني، مادّة (مَكَنَ).
- المعجم الوسيط، قام بإخراجه ابراهيم مصطفى وآخرون، مادّة (كون) و(مَكَنَ).

[24] لمزيد التعمّق في تحديد مفهوم المكان (فلسفيا) وجب التعريج على كتاب "نظرية المكان في فلسفة ابن سينا"، تأليف حسن مجيد العبيدي، مراجعة وتقديم الدكتور عبد الأمير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى 1987، آفاق عربية.

[25] *نظرية المكان في فلسفة ابن سينا*، الصفحة 19.

[26] ينظر أرسطو طاليس، الطبيعة، ترجمة إسحاق بن حنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، الطبعة الثانية، الجزء 1، الصفحة 271.

[27] محمد علي عبد المعطي، قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة 2، 1984، الصفحة 125.

[28] ينظر أرسطو طاليس، الطبيعة، ترجمة إسحاق بن حنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، الطبعة الثانية، الجزء 1، الصفحة 284.

وبعد أفلاطون أخذ الاهتمام به يتزايد حتى عدّه أرسطو ثالث خمس أشياء مشتملة على الطّبائع كلّها، وهي: العنصر والصورة والمكان والحركة والزّمان، وعدّ المكان عُرضا لا جوهرا. ويمكن أن يُستنتج مفهومه للمكان على أنّه "الحدود الدّاخليّة غير المتحرّكة للشيء المحتوى"[29]. فافترض بذلك وجود الشّيئيّة لتحديد المكان الذي يحويها وعدّه غير متحرّك. أمّا المكان عند اقليدس فهو ثلاثة أبعاد هي: الطول والعرض والعمق[30].

كما شغل (المكان) فلاسفة اليونان، فقد كان محطّ انشغال الفلاسفة العرب أيضا، لتُصنّف آراءهم فيه — قبل ابن سينا– إلى اتجاهات ثلاثة هي:

- الأوّل: يذهب إلى أنّ المكان (سطح الجسم الحاوي)، وبه قال الكندي والفرابي واخوان الصفا وفلاسفة بغداد[31].

- الثّاني: وهو مُعارض للأوّل، وهو ما صرّح به أبو بكر الرّازي، إذ يعتبر أنّ المكان بُعد لا مُتناهٍ، وقد ميّز نوعين من الأماكن؛ أوّلهما الكلّي أو المطلق، وهذا يُساوي الخلاء، ولا يوجد فيه متمكّن. وثانيهما: المكان الجزئي، وهذا ما لا يُمكن تصوّره بدون متمكّن لكنّه لا ينتهي بنهاية الجسم، بل هو موسّع في الجهات[32]. وفي هذا دلالة مُتطوّرة للمكان تخرج عما كان عند عرب الجاهليّة وصدر الإسلام، إذ كان "المكان عندهم دوما هو مكان الشيء، لا ينفكّ عن المتمكّن فيه حتى على صعيد التّصوّر"[33].

- أمّا الاتجاه الثالث: فهو اتجاه ابن الهيثم الذي عارض فيه سابقيه، في حين أيّد به الفيلسوف ابن رشد؛ أذ برهن على ما مفاده أنّ المكان: "هو النهايات المحيطة بالجسم الطّبيعي"[34]، كما عدّه "بُعدا مُتخيّلا يُحيط بالجسم، تكون أبعاده وأبعاد الجسم واحدة"[35].

أمّا المكان عند ابن سينا فيعني: "السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي"[36]. وهو "ليس بجسم ولا مطابق لجسم، بل محيط به، بمعنى أنه منطبق على نهايته انطباقا أوليا"[37]. وقد عدّ الشّريف الجرجاني هذا التعريف للمكان مختصّا بالحكماء، أمّا عند ابن رشد: "هو النهاية المحيطة لكونها استكمالا للأجسام المتحركة

يرى الكندي أن المكان " (...) والمكان لما كان محيطا ومطبقا بالشيء، والشيء المنسوب إلى المكان محاط بالمكان — فالمحيط محيط بالمحاط والمحاط محيط بالمحيط–فالمكان بهذا المعنى من المضاف".[38]

ويجد إخوان الصفا المكان بالحدّ الأرسطي فهو عندهم "كلّ موضع تمكن فيه المتمكن، وهو النهايات الجسم" ويقف أبو حامد الغزالي مع هذا الاجماع (المكان هو السطح الحاوي للجسم المحوي) فيقول:" المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي، أعني سطح الباطن المماس للمحوي".[39]

---

[29] Physic s لأرسطو، عن the Works of Aristotle، ترجمة: ودروس نقلا عن العلم فلسفة– الصّلة بين العلم والفلسفة: فيليب فرانك، ترجمة: علي ناصف، 161.

[30] *مدخل جديد إلى الفلسفة*، د. عبد الرحمان بدوي، 196–197.

[31] *نظريّة المكان في فلسفة ابن سينا*، الصفحة 179.

[32] مصدر سابق، الصفحة 38–39.

[33] *بنية العقل العربي*؛ دراسة تحليليّة نقديّة لنظم المعرفة في الثّقافة العربيّة، 181.

[34] عبد العزيز لعمول، *مشكلة المكان في فلسفة ابن رشد*، مجلّة فكر ونقد، العدد 13، موقع فكر ونقد الجابري.

[35] *نظريّة المكان في فلسفة ابن سينا*، الصفحة 179.

[36] *رسالة الحدود*، الصفحة 94 (نقلا عن المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسيّة والإنجليزية واللاّتينية: د. جميل صليبا، ج412/2).

[37] عبد العزيز لعمول، *مشكلة المكان في فلسفة ابن رشد*، مجلّة فكر ونقد، العدد 13، ص60.

[38] الفرابي، *الحروف*، تح محسن مهدي، بيروت، 1957، 387.

[39] أبو حامد الغزالي، *مقاصد الفلسفة*، تح سليمان دنيا، دار المعارف بمصر، 1961، الطبعة الثانية، الصفحة 317.

- المفهوم العلمي للمكان: يعتبر الفلاسفة المكان " ما يحل فيه الشيء، أو ما يحوي ذلك الشيء ويحده ويفصله عن باقي الأشياء[40]"، ليراه علماء الرياضيات من وجهة نظر هندسية بحتة، ويميّزه علماء الفيزياء من خلال خصائصه وصفاته. اعتبر علماء الفيزياء أنّ المكان متحرّك، وذلك خلاف نظريّة أرسطو فيه، ليثبت هذا الرّأي كلّ من نيوتن وأينشتاين. كما أكّد أينشتان على نسبيّته، وعدّه أيضا غير ثابت لإمكان تأثره بالجاذبية، وبهذا يكون المكان عند الفيزيائي ذاتيّا لا واقعيّا. أمّا المكان هندسيا فهو: "وسط غير محدود يشتمل على الأشياء، وهو مُتصل ومتجانس لا تميّز بين أجزائه، وذو أبعاد ثلاثة هي الطول والعرض والارتفاع (...) وإذا جُمع بين الزمان والمكان في تصوّر واحد نشأ عنهما مفهوم جديد هو المكان الزّماني، وله أربعة أبعاد هي الطول والعرض والارتفاع والزّمان".[41]

عموما، عندما يذكر المكان فهو: موضع العيش والإقامة، وموضع السفر والهجرة، وهو الحيز الذي يحوي الإنسان وأنشطته، ويتسع ليشمل الأرض بما عليها. فالمكان "مجرد وسيلة لغوية تستعمل للتعبير عن هذه العلاقات وهم (الفلاسفة) يرون أن العلاقات المكانية بين الأجسام لا تحتاج إلى وجود شيء ملموس قائم بذاته اسمه المكان إلا بقدر ما تحتاج العلاقة بين متساكني بلد ما شيئا ملموسا[42]". وهذا يعني أن المكان مجرد اصطلاح دال على وجود، وهذا الوجود: بشر، بيوت، مصالح، علاقات، ومن وراء ذلك هناك أفكار ورؤى تتوالد. لذا فإن مفهوم المكان لا يفهم من خلال الوصف المادي فحسب، وإنما في العلاقة الجدلية التي بين الإنسان والمكان.

ثانيا: المكان الحاوي[43]:

أوجدت الطبيعة أشكال أفضيتها في نسيج مُتآلف من التّمثّلات والتّقاطعات تبعا لنواميسها وقوانينها المرافقة للزمن، وجد الإنسان نفسه إزاءها تلك الأفضية، تبنّاها بالعمل عليها فأنتج فضاءاته تبعا للحاجة واملاءات الطبيعة، وتبعا لما يبنيه معهما من علاقات تبادليّة، استنتج أفضية شكّلت ملامح إبداعاته. بناءات احترمت تفاصيل الحياة، راعت تقلّب الفصول واستوعبت دورات التاريخ، مازلنا نصغي فيها إلى نبض الأوّلين. مساكن أدركت بفطرتها وطيد علاقتها بالأرض والبيئة.

إنّ المجال الحاوي هو الذي يُكسب التّشكيل المعماري نظاما من المعاني والدّلالات، إنّه مجال تواصلي نظرا لما يعكسه من نظم ثقافيّة وفكريّة تتحوّل إلى ظاهرة سيميولوجيّة ترسم العلاقات والتّصوّرات التي أقامها الفكر مع محيطه.

---

[40] حسين مجيد العابدين: *نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، الفنون والشؤون الثقافية*، بغداد، 1987، الصفحة 9.

[41] *المعجم الفلسفي*، الصفحة 191.

[42] ديفيز،*"المفهوم الحديث للزمان والمكان"* ، ترجمة د. السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص12.

[43] مكن – المكان عند أهل اللغة: الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرض، وهو اجتماع جسمين حاو ومحوي، وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطا بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين. قال: مكانا سوى]طه/58]، وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا [الفرقان/13] ويقال: مكنته ومكنت له فتمكن، قال: ولقد مكناكم في الأرض [الأعراف/ 10]، ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه [الأحقاف/26]، أو لم نمكن لهم [القصص/57]، ونمكن لهم في الأرض]القصص/6]، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم [النور/55]، وقال: في قرار مكين [المؤمنون/13]. وأمكنت فلانا من فلان، ويقال: مكان ومكانة. قال تعالى :اعملوا على مكانتكم [هود/93] وقرئ: على مكاناتكم (وبها قرأ شعبة عن عاصم .انظر: الإتحاف ص 260)، وقوله: ذي قوة عند ذي العرش مكين [التكوير/ 20] أي :متمكن ذي قدر ومنزلة. ومكنات الطير ومكناتها: مقاره، والمكن: بيض الضب، وبيض مكنون [الصافات/49]. قال الخليل (العين 387/5): المكان مفعل من الكون، ولكثرته في الكلام أجري مجرى فعال (وهذا النقل عن التهذيب 294/10.

وقال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا؛ لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك. فقد دل هذا على أنه مصدر من (كان) أو موضع منه. انظر: اللسان (مكن)، فقيل: تمكن وتمسكن، نحو: تمنزل.

على هذا النّحو لم يعد المجال الحاوي مجرّد إطار وحاو باهت بل استحال فاعلا في عمليّة التّشكيل ليحقق العلاقة التشاركيّة، فالمتشكَّلُ لا يُدرك إلّا في تواجده في الفضاء.

ان الشكل في عمائرنا التقليدية عامة والسكنية خاصة هو حصيلة تفاعل جدلي بين مقرّرين هما المطلب الاجتماعي والتقنية الاجتماعية، وان الفرد هو من يقوم بهذا التفاعل اذ لا يتحقق الا عن طريقه ومن خلاله، وما الشكل إلاّ ظاهرة للكيان الذي تحقق كحصيلة لهذا التعامل.[44] ونحن "كما يقال نشكّل أبنيتنا، وبالتالي فإنها تشكلنا"[45]. فالمسكن محكوم بحاويه (الفضاء)، لعلّ توافقهما يُحقّق الخطاب الإبداعي ضمن ما يبنيانه من علاقات تبادليّة، "بحيث توجد علاقة ترابط وتفاعل بين أفكارنا وتصرفاتنا والمحيط الذي نعيش فيه. إذ يؤثر الفكر في التصرف ثم يؤثر التصرف في المحيط ثم يؤثر المحيط في الفكر وهكذا تختم الذاكرة".[46]

يتجاوز الفضاء السكني التقليدي –الذي يحتوي الوجود المادّي للأشياء التي تتوزّع على خريطة أبعاده –دور الحاضن والمحتضن إلى التّدخّل في تجسّد الصورة الذهنيّة لمجموع العلاقات التي يقع إقرارها بمجرّد التواجد المادي للشّكل[47]. ولعلّ هذا التداخل للوجودين المادي والمعنوي قد أنبنى علانية في تشكّل سكننا.

ثالثا: السّكن كمخزن دلالي متجدّد:

1. سكن وقراءات:

لعلّه في قراءتنا للمكان نتجاوز ماديته إلى علامات المكان؛ فهو "ليس فضاءا فارغا، ولكنه مليء بالكائنات وبالأشياء، والأشياء جزء لا يتجزأ من المكان، وتضفي عليه أبعادا خاصة من الدلالات"[48].

إن المكان الذي نحيا فيه ليس سلبيا ولا صامتا، ولكنه يحمل دلالة تتخلل جميع الأبعاد والإحداثيات والأركان والظواهر الطبيعية والأشياء. و"المكان هو الحيز الحاوي على صيغ من الأشكال تُملي أعرافًا وتوجهات فكرية ومشاعر حسية فيُملي على اللاوعي الإنساني نظامه وسيرورته، والانتماء للمكان يأتي لفعل الذات المتوارثة، وبذلك فالمستقرّ مُكوّن ثلاثي التركيب؛ أضلاعه الإنسان والمكان والزمان، وصاغ الإنسان زمانه في المكان، وشكل مكانه في الزمان، وبالتالي فإن الزمان والمكان يؤثثان لخصوصيته الثقافية"[49]. لعل اقتران المكان بالزمان يُشكل البعد الرابع المكمّل لأبعاد المكان الثلاثة، وهما المؤسسان لمفاهيم فكرية مجردة.

والعمارة جزء من العمران المنتمي إلى المكان، وهو المسرح الطبيعي للبيئة، فعلاقة المعمار بالبيئة التي ولد ونشأ فيها تؤثر على اتجاهه المعماري، وعلى تفضيله لاتجاه ومنحى وطرز ولون دون آخر، فالمعمار الذي لا ينطلق من شروط المكان والبيئة والحضارية التي ينتمي إليها يسيء للمكان أو يعبث به، أو يزعزع أساساته الثقافية والمعرفية، وينزع عنه هويته.

---

[44] رفعة الجادرجي، *" حوار في بنيوية الفن والعمارة"* ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن 1995، الصفحة 209.

[45] محمد عبد السلام العمري، *مقدمة في العلاقة بين العمارة العربية والفنون*، مجلة القاهرة، العدد 181، ديسمبر 1997، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[46] Gustave-Nicolas Fisher in, *psychologie de l'environnement social*, Ed. Dunod, Paris 1997, page 57.

[47] "يؤكّد حسن فتحي أن الشكل المعماري تحدّده الجوانب الروحانية، والفنية، والمناخية، والاجتماعية، بجانب الجوانب الوظيفية والانشائية والمادية". عبد الباقي إبراهيم، *المعماريون العرب: حسن فتحي*، مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية، 1987، الصفحة 134.

[48] سيزا قاسم، *العلامة والدلالة*، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص48.

[49] علي عبد الظاهر ثوبني (مهندس معماري من ستوكهولم – السويد)، ورقة بحثية؛ "مسرح المكان في الفضاء العمراني والمعماري"، ملتقى كتارا للفنون أفريل (2014) بتنظيم من المؤسسة العامة للحي الثقافي ''كتارا'' بدولة قطر تحت عنوان **"العمارة والفنون: طاقة المكان كمثير إبداعي للفنان"**.

فالتجربة المكانية تعتمد على التقبل العقلي، ما يؤثر علينا كبشر في منهج التقبل هو مدى اتساع أعماق العقل في الرؤية والقدرة على بناء أبعاد تجربة مكانية جديدة، تقوم على اتصال الحواس بكينونة المكان. فالإنسان يحمل ترسبات انطباعات مكانية سابقة فتكون منحوتة في مساحات عقلية مرتبة يستطيع الإنسان البناء عليها أو تفاعل الإنسان في المكان هو ما يؤكد شعور وجود الإنسان.

تكون متابعة الممارسة المعمارية بقراءة الفضاء الداخلي/النفسي، والفضاء الخارجي/الاجتماعي وذلك بتحديد دورهما في صياغة الوجود الانساني الذي لم يكن مقتصرا على الساكنين وإنما على فعل السّكن، لنعلّق تاريخ المكان ونتبنّاه بوصفه نسيجا من تجارب حيّة متداخلة تُغني المكان وتعدّد أزمنته، فالزمان بهذا المعنى أثر فاعل من آثار المكان لا محض وعاء لاستيعاب الأحداث. إنّ ما يفكر فيه منظرو الفضاء السكني معماريا هو ما يفكرون فيه حياتيا، فالعمارة ليست بناء كتليا صلبًا، بقدر ما هي خلوة للنفس كي تستقر. فالعمارة منظومة مكانية يتكلم عبرها الفضاء كما يقول يوري لوتمان[50].

التنقل في الفضاء والأمكنة تشكّل في مجملها شفرات مكانية، تسهم في إنتاج الدّلالة بشكل إضافي، إذا قرئت بعناية. فالشفرات السيموطيقية "توفر إطارا تصوّريا، تصبح العلامات فيه مفهومة، أي أنها أدوات تفسيرية تستخدمها الجماعات أو التجمعات التأويلية"[51]. ليس المكان مجرد عالم مادي يحيط بنا، إنه يؤطرنا، ويستوعب ذواتنا وأفكارنا، ويحتضن علامات ثقافتنا، وتظل معالمه مغروسة في لا وعينا، وعندما تذكر أمامنا، أو تطفو على سطح ذاكرتنا، تأتي ومعها كل إيحاءاتها، ونتوءاتها، وأيضا قيمها[52].

ولعلّ في مآثرنا العربية ما يدعم قولنا، إذ أنّ أعرابيّا رأى ابنا له يختطّ منزلا بطرف عصاه، فدنا منه، وقال:" أي بنيّ إنه قميصك، فإن شئت وسّعت، وإن شئت ضيّقت"، وفي حركة الأعرابي تلك جملة من الحقائق المرتبطة بفلسفة المكان قد لا نجد فيها – لأول وهلة – سوى إشارة إلى السّعة والضيق الماديين، ويقف نظرنا عند البيت، وقد تفسّحت أرجاؤه، أو ضاقت أقطاره، وغدت حرجة تعوق الحركة والانبساط.

بيد أنّ التروّي قليلا، وتجاوز المنزل إلى القميص، يكشف شيئا جديدا في معضلة المكان، مادام القميص ألصق الأثواب بجسد الإنسان. وكأن المنزل –وهو يكتسب خصوصية القميص–يصير امتدادا للجسد ذاته، يجد فيه نعت الانبساط السّالف دلالة جديدة، تجعل راحة الجسد لا تقف عند حدود أعضائه، وإنما تمتدّ لتشمل المكان كلّه، بل وأكثر من ذلك، قد يكتسب المكان في أثر رجعي، من الجسد انبساطه الخاص، فتسري فيه أحاسيس صاحبه جيئة وذهابا، في تبادل يعطي للمكان حياة، يتعذر على النظرة العجلى استكناه أسرارها.

---

[50] Youri Mikhailovich Lotman est un sémioticien, philologue, spécialiste de la littérature et historien de la culture estonienne et spécialiste en slavistique.

[51] دانيال تشاندلر، *معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات "السيموطيقا"*، ترجمة: د. شاكر عبد الحميد، منشورات أكاديمية الفنون، القاهرة، 2002، ص30.

[52] لعلّ كل من "إرنست بيرجيس"، "لويس ويرث"، "وروبرت بارك"(هم من أقطاب مدرسة شيكاغو التي ركزت على دراسة التنظيم الفيزيقي للمجال المديني لشيكاغو الأمريكية وأشكال البناء والعمران الذي يعكس في نظرهم ثقافة الجماعة التي تستوطنه، ويركزون في أبحاثهم على المظاهر الثقافية للمجال) في دراساتهم وأبحاثهم المستفيضة حول المجال المديني، والتي تشكل عبارة المجال المادي ليس مجرد مادة بلا روح وضمير قطب رحاها، وهذه الفكرة تعتبر من أهم القواعد التي تأسس عليها الدرس الانثروبولوجي والتاريخي حول العمران وفنونه وكذا أشكاله، والتي تعكس ثقافة وروح مجتمع من المجتمعات خلال حقب تاريخية من حياتها.

الفضاء السكني هو مكان الساكن. مكان يفقهه صاحبه جيّدا على اعتبار أنه منظّره، هو من أقامه وفق حاجياته وحسب اعتبارات هو عالمها. ينشأ الفضاء السكني بتراكب وحدات مختلفة الوظائف تتزايد تباعا وبنسق تطوّري. إن اجتماع الوحدات على اختلافها ترتسم تراتبا وفق حكمة مقصودة. فوعي السّاكن بالمكان يكون من الموقع إلى الواجهة وصولا إلى "طقوس" التعامل مع الأفضية الداخلية للسكن. أن تعي المكان بمعنى أن تتمثل تكوّن بنائه وتوافق مفرداته وتراكم معانيه. فالتعامل مع المكان يجعلنا في علاقة مباشرة معه. تكون المساكن منتشرة في عشوائية منظمة تجاري طوبوغرافيا الأرض، نموّها رهين نتوءات مُستقرّها، في تبعيّة انتقائيّة لإملاءات الطبيعة.

2. سكن ودلالات:

إنّ في الأحجار لآيات تقرأ، وإنّ في الفضاء المتاح وما يتوزّع إليه بين البيوت لعلامات خطاب. علّها تلك العلامات تتداول، تتناقل لتكون ذاكرة مجتمع. جدران صمّاء تنبت من البلاط الذي نسير عليه، تحوطك الجدران بأبوابها المتباعدة والنوافذ الصغيرة. نسيج ليس أطلالا مهجورة، أو خرابا، مباني "هي رموز للأمكنة حيث تقوم. إنها رموز مُدنها وانتماء الناس إلى مدنهم هو عبر ديمومة الرموز فيها، فالرمز هو دلالة الانتماء إلى الأمكنة، وحامل الهويّة. وهو قبل ذلك، مكان الذاكرة الجماعية بامتياز: والذاكرة الجماعية هي أحد روابط الناس الأساسية."[53]

من المتعارف أنّ ما يتم تناقله هو ما يجب معرفته وفعله ضمن جماعة تتعرف إلى ذاتها بذلك أو تتخيّل عبره هوية جماعية دائمة. لعلّ المتداول بين أفراد التجمع السكني الواحد من عادات وتقاليد تستحيل أعرافا وربّما قوانين تسيّر تحرّكه وتحكم علاقاته.

عموما، تشكّل سكننا التقليدي وفق حاجيات متساكنيه، لترتسم ملامحه تناصفا بين الانسان والطبيعة. فالمسكن لا يقتصر على فعله الوظيفي، بل يتجاوزه ليشمل نطاق السكن وتنظيم المكان وأنماط الحياة وأشكال التنظيم الاقتصادي والاجتماعي والأنظمة الرمزية والدينية.

إن العمارة السكنية هي مبدعة للمدى ولعلاقات مكانية؛ فهي شكل تعبير اجتماعي أساسا تستخدم لغته الشّكلية مفهوما (متغير المحتوى) للمكان وتنمّ عن إدراك معيّن لهذا المكان، فالمجتمعات – بوعي او بغير وعي – منظمة بما يكفل استمراريتها وبحيث تعمل للحفاظ على جوانب من ماضيها "فإن الوعي بالماضي في حقيقته إنما هو وعي المجتمع باستمراريته"[54]، ويرى بوكوك كذلك أن تركيب المجتمع نفسه أحد أهم العناصر التي تضمن استمراريته من الماضي إلى الحاضر. لذا فإن المجتمعات تتصور ماضيها عادة بطريقة تكفل استمرارية تركيبها. ويدلّل على ذلك بأن المجتمع قد تكون له صور عديدة للماضي وأشكال من التعلق بصور الماضي مثلما له علاقات ماضية. وقد يكون له أيضا صور عديدة من الماضي، وعلاقات بتلك الصّور كما له عناصر من الاستمرارية.[55]

ولكن هندسة البناء التقليدي ليست مجرّد تجسيد مادي لتصوّر ما، فعندما تحدّد أماكن فإنها تجعل منها مستوعبا رمزيا. وقبل أن تكون الهندسة أداة تقنية للبناء، فإنها محمل من الرموز التي يمكن تشفيرها في تعابير كونية أو غيبية. "إن

---

[53] رهيف فياض، من *العمارة الى المدينة*، دار الفارابي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2010، الصفحة 203.

[54] J. G. A. Pocock, *Les origines de l'étude du passé : une approche comparative dans les études comparatives dans la société et l'histoire,* 1961, page 62.

[55] **صالح الهذلول**، *العمارة بين التّراث والمعاصرة*، مجتمع عمران عدد 9، 1986، ص65. 71.

كلّ بناء وانشاء وتعمير ينطوي على شيء من عصره أي يخفي مرتكزات أيديولوجية. لعلّه وبتحليل الأمكنة والبناءات الرمزية بخاصة وما ت من حفر في المخيال الاجتماعي وعلاقاته بسيرورة الإدلال"[56].

بناءات تأتي أشكالها من مجالها، ترثها فتُورثها، تتعلّم منها، تعيد تشكيلها في واصل وديمومة تدعو إليهما نيّة الظاهرة في البقاء فتلجأ إلى البحث في الذاكرة صورتها المتوارثة. فتعتمد العمارة التقليدية على المهارات المحلّية للتعبير عن ذاتها في التأقلم مع مجالها لتحقيق حاجياتها حسب عادات وتقاليد المجموعات البشرية التي تفرزها.

وتعتبر الرغبة في البقاء والاستمرار من أهمّ هذه الحاجيات في محاولة تأقلم أصحابها مع التغيرات المناخية والطبيعية. لذلك فهي تعتمد مبدأ الاكتفاء الذاتي ثم تتحرك وتنمو تدريجيا في كلّ عملية انشاء جديدة، "إذ تولد في مجالها وتنمو فيه حسب الضرورة ومع ذلك هي قابلة للتقليد والتناقل والتغيير لأنها إنتاج طبيعي عضوي ينطلق من الذاكرة الجماعية والتراث لا يخطط له مسبقا بل يعتمد التقليد المتوارث."[57] ويهدف هذا التقليد إلى توثيق المعارف للحفاظ على ذاتها وعلى تواتر سلوك التناقل عندها في حذق مهارتها وتطوير أساليبها حسب تفاعلات أفرادها التي تطوّع مهاراتها لتسديد حاجياتها واثبات كيانها.

نستنتج الذاكرة/الرمز من التعبيرات المادية والسلوكية للامتدادات الرمزية المرتبطة بالممارسة السكنية، بما يجعل السكن ظاهرة كلية بتعبير **مارسال موس** تتماها فيها الأبعاد وتتقاطع الدلالات في نوع من التوافق الديناميكي تكشف عنه سيرورة الرمز. لعلّ الوجه المعماري للسكن لا يمثل سوى الجزء الظاهر من ممارسة السكن في أبعاده المادية والوظيفية والرمزية منظورا إليها كوحدة تخضع، حتى في أشدّ عناصرها بساطة، إلى نظام رمزي يعطي لها معنى، لذا "فالسلوك نفسه رمز"[58] ما دام ينطوي على حدّ أدنى من التمثل الصّامت. والسكن في سياق المجتمع التقليدي هو حقل من السلوكيات الرمزية التي تنشأ وتتوالد في بناء متنام متواز مع بناء السكن منذ لحظة التأسيس. "وان الشكل المعماري يجب ان يدعم المعاني الموجودة في الذاكرة الجماعية"[59].

إنّ الفضاء ليس حضورا خارجيا قائما بذاته بل هو موضوعي غير منفصل عن تصوّرات الفرد وتمثلاته الداخلية ممّا يقيم الدليل على أنّ الفرد هو الذي يشكّل فضاءه بما استقرّ في ذاته من تصوّرات. لتدخل العمليات الاساسية للسلوك الفضائي ضمن التفاعل بين الانسان والبيئة حيث يحصل الانسان على المعلومات عن البيئة وعن المكان من خلال عمليات الادراك الحسّي لعناصر المكان ولمكوناته حيث يتحسس الانسان في المكان حجمه وشكله ودرجة الاحتواء فيه ويدرك الانسان ما يتحسّسه بفعل عملية الادراك التي تتم نتيجة لاكتساب المعلومات وتنظيمها وخزنها بطريقة تساعد على استرجاعها عند الضرورة لغرض تكوين مفاهيم معينة، وتؤدي الخبرة السابقة والتعلم دورا مهما في ذلك.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم: سورة مريم، الآية 16 والآية 75–سورة يوسف، الآية 78.

---

[56] خالد البحري، *الهندسة المعمارية المعاصرة من أنطولوجيا المقام إلى إيثيقا البيت أو "هل حسُن لنا العالم مُستقرّا ومُقاما؟"* ، مقال من مجلة الثقافة الشعبية الصفحة 29، العدد 261/ ماي 2015.

[57] ليلى الدعمي، *"رقود السبعة – شنني المعلم والذاكرة"* ، مجلة تراث وإبداع، الصفحة 13، العدد 4.

[58] Sapir, Edward, anthropologie, traduit par chr, baudelot et p. clinquart, paris, editions de minuit, 1971, page 72.

[59] النعيم مشاري، *"تحولات الهوية العمرانية: ثنائية الثقافة والتأريخ في العمارة الخليجية المعاصرة"* ، مجلة المستقبل العربي، العدد: 263، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2001، الصفحة 110.

المعاجم:

- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.
- كتاب جمهرة اللّغة.
- الصّحّاح في اللّغة.
- تاج العروس من جواهر القاموس.
- لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، دار الفكر بيروت، 1954.
- ثهذيب اللغة، الأزهري ابو منصور محمد بن أحمد الهروي، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة، 1974.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر بيروت، 1954.
- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء أبو أيوب ابن موسى الحسيني، كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي، تح، عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، 1998.
- قطر المحيط: بطرس البستاني.
- المنجد في اللّغة والأدب والعلوم: لويس معلوف.
- دانيال تشاندلر، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات "السيموطيقا"، ترجمة: د. شاكر عبد الحميد، منشورات أكاديمية الفنون، القاهرة، 2002.

الكتب:

- أبو حامد الغزالي، مقاصد الفلسفة، تح سليمان دنيا، دار المعارف بمصر، 1961، الطبعة الثانية.
- أرسطو طاليس، الطبيعة، ترجمة إسحاق بن حنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، الطبعة الثانية، الجزء 1.
- الفرابي، الحروف، تح محسن مهدي، بيروت، 1957.
- تفسير النّفسي للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النّفسي، الجزء 31/3؛ تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي.
- جميل صليبا، رسالة الحدود، (نقلا عن المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسيّة والإنجليزية واللاّتينية ج412/2).
- حسين مجيد العابدين: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، الفنون والشؤون الثقافية، بغداد، 1987 المعجم الفلسفي.
- ديفيز،"المفهوم الحديث للزمان والمكان"، ترجمة د. السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
- رفعة الجادرجي، "حوار في بنيوية الفن والعمارة"، رياض الريس للكتب والنشر، لندن 1995.
- رهيف فياض، من العمارة الى المدينة، دار الفارابي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2010، الصفحة 203.
- محمد عبد السلام العمري، مقدمة في العلاقة بين العمارة العربية والفنون، مجلة القاهرة، العدد 181، ديسمبر 1997، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد علي عبد المعطي، قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة 2، 1984.
- عبد الباقي إبراهيم، المعماريون العرب: حسن فتحي، مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية، 1987، الصفحة 134.
- عبد العزيز لعمول، مشكلة المكان في فلسفة ابن رشد، مجلّة فكر ونقد، العدد 13، موقع فكر ونقد الجابري.
- غاستون باشلار، جماليّات المكان، ترجمة غالب هلسا، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد. سيزا قاسم، العلامة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص48.

الأوراق البحثية:

- خالد البحري، الهندسة المعمارية المعاصرة من أنطولوجيا المقام إلى إيثيقا البيت أو "هل حسُن لنا العالم مُستقرّا ومُقاما؟"، مقال من مجلة الثقافة الشعبية، العدد 261/ ماي 2015.
- ليلى الدعمي، "رقود السبعة – شنني المعلم والذاكرة"، مجلة تراث وإبداع، العدد 4.
- علي عبد الظاهر ثويني (مهندس معماري من ستوكهولم – السويد)، ورقة بحثية؛ "مسرح المكان في الفضاء العمراني والمعماري"، ملتقى كتارا للفنون أفريل (2014) بتنظيم من المؤسسة العامة للحي الثقافي ''كتارا'' بدولة قطر تحت عنوان **"العمارة والفنون: طاقة المكان كمثير إبداعي للفنان"**.
- صالح الهذلول، العمارة بين التّراث والمعاصرة، مجتمع عمران عدد 9، 1986.
- النعيم مشاري، "تحولات الهوية العمرانية: ثنائية الثقافة والتأريخ في العمارة الخليجية المعاصرة"، مجلة المستقبل العربي، العدد: 263، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2001.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bourdieu, P., La maison Kabyle ou le monde renversé, dans, Le sens pratique, Paris, Minuit, 1980.
- Dunod, Paris 1997.
- J. G. A. Pocock, Les origines de l'étude du passé : une approche comparative dans les études comparatives dans la société et l'histoire, 1961.
- Levi-Strauss, C., La notion de maison dans le Terrain.

Gustave-Nicolas Fisher in, psychologie de l'environnement social, Ed.

- Sapir, Edward, anthropologie, traduit par chr, baudelot et p. clinquart, paris, editions de minuit, 1971, page 72.
- Simmel, G., La tragédie de la culture, Paris, Petite Bibliothèque Rivages, 1988. Cf aussi, Milliti, I., Seuils, passages et transition la liminarite dans la culture maghrébine, dans, Public et privé en Islam, Paris, Maisonneuve et Larose, IRMC, 2002.
- Youri Mikhailovich Lotman est un sémioticien, philologue, spécialiste de la littérature et historien de la culture estonienne et spécialiste en slavistique.